الموضوع الثالث والعشرون

غرف الجنة لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام

عن عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - عن النبى (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام): «إن فى الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها» فقال له أبو مالك الأشعرى: لمن هى يا رسول الله؟ فقال النبى (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام): «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائمًا والناس نيام» .

[أخرجه الحاكم فى مستدركه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ (١/ ١٥٣) رقم (٢٧٠) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين]

عن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - عن النبى (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام) قال : « إن فى الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها» فقال له أبو مالك الأشعرى: لمن هى يا رسول الله؟ فقال النبى (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام): «لمن أطاب الكلام». أى إذا تكلم فإنه لا يخطئ فى أحد، يحافظ على لسانه أى: يتكلم كلاماً طيباً فالكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] .

ألم تعلم - أيها الرسول - كيف ضرب الله مثلا لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) بشجرة عظيمة، وهى النخلة، أصلها متمكن فى الأرض، وأعلاها مرتفع علوًّا نحو السماء؟ وكان من سمات أصحاب النبى ﷺ أنهم ينتقون الكلام فى حضرته وفى غير حضرته ﷺ لأنهم تأدبوا بأدبه الشريف .

«لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام» فهذه مرتبة أخرى عظيمة من مراتب الإيمان بالطعام الذى عنده مشكلة أو عنده كرب أو الذى عنده مريض يريد أن يشفى ومرضه شديد فإنه يطعم الطعام، كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الحاقة: ٣٣ : ٣٥] .

إنه كان لا يصدِّق بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، ولا يعمل بهديه، ولا يحث الناس فى الدنيا على إطعام أهل الحاجة من المساكين وغيرهم.

إذا كان المسلم غير قادر على أن يذبح ويطعم الطعام للناس فإنه يُذَكِّرُ الأغنياء أن يفعلوا ذلك .

﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ هذه سمات أهل النار نجانا الله وإياكم منها، ماذا عنكم يا أهل النار؟ ماذا تفعلون؟ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾ .

﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ فليس لهذا الكافر يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب؛ لأجل هذا فإنه من أبواب الطاعات إطعام الطعام .

لمن هذه الغرف يا رسول الله؟ فقال النبى ﷺ: «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائمًا والناس نيام» .

كما أن الجمال فى القرآن العظيم فإن الجمال فى كلام النبى الكريم ﷺ فهو الذى علمه ربه، وهو الذى أدبه ربه، وهو الذى جعله فصيحًا وأعطاه لسانًا خير الألسن.

اللهم ربى وإلهى وسيدى وثقتى ورجائى وأملى وموضع شكواى ومن إليه ملجئى، ومن هو ثقتى فى كل أحوالى إنى أصبحت ولى إليك فاقة، ولى إليك حاجات، وأنا مرتهن بما اجترأت فيها وبارزتك به من المعاصى ومخالفة ما أمرتنى به، وتائب إليك منها فاغفرها لى من لدنك بعظيم عفوك وبسعة رزقك ورحمتك وجودك ومغفرتك وكرمك قديمها وحديثها سرها وعلانيتها مغفرة عزماً جزماً لا أكتسب بعدها خطأ ولا تكتب على بعدها ذنبا ولا إثما يا ثقتى فى شدتى ومؤنسى فى وحدتى وكالئى فى وحشتى .